الطريق إلى مدائن صالح

الديرة

تأليف
محمد العيد الواحد

الطريق إلى مدائن صالح
الديـــرة

تأليف
محمد العبد الواحد

المملكة العربية السعودية. الرياض ١١٣١١ ص. ب ٢٢١٩٩٨
بريد الكتروني : marketing@madainsaleh.net

لمزيد من المعلومات يرجى التكرم بزيارة موقعنا على الانترنت :

www.madainsaleh.net

جميع الحقوق محفوظة

إشعار

تخضع جميع المعلومات الواردة في هذا الكتاب للتعديل دون إشعار. وقد تم بذل المجهود عند إعداد هذا الكتاب للحرص على دقة المعلومات والمحتويات الواردة فيه ، غير أن كافة البيانات ، والمعلومات ، الواردة فيه لا تشكل أي مسؤولية تجاه ضمانة ودقة صحتها .

الديرة

تعتبر بلدة العلا من أقدم مدن المملكة العربية السعودية ، حيث يعود تاريخها المعروف إلا ما يزيد عن ٧٥٠ عاماً ماضية ، وما زالت باقية تحكي لنا سيرة أجيال ماضية وقصص وروايات جميلة ، وقد تميزت العلا القديمة بنسيج معماري فريد حيث شكلت بيوتها الطينية المتراصة والمتلاصقة وطرقاتها المتعرجة والمتفرعة مجتمعاً مدنياً مترابطاً بصلات اجتماعية قوية ومتشابكة عزز من قوتها الحاجة إلى الأمن والاستقرار والمصير المشترك.

تعتبر (الديرة) امتداداً لما عرف بمدينة قرح (المابيات) الواقعة جنوب شرق العلا الحديثة ، حيث ازدهرت قرح في العصر الجاهلي والقرون الأولى من العصر الإسلامي ، وكانت تعتبر من أسواق العرب الكبرى حيث أصبحت المدينة الثانية بعد مكة المكرمة في منطقة الحجاز نظرا لأهميتها الاقتصادية و كانت سوقاً من أسواق العرب لتبادل السلع ومحطة من محطات طريق الحج الشامي وعبور القوافل القادمة من الحجاز إلى بلاد الشام والعكس ، كما ازدهرت الزراعة فيما كان يعرف بوادي القرى ، ولقد استمرت مدينة قرح في موقعها المعروف حاليا (بالمابيات) حتى نهايات القرن السادس الهجري) الثاني عشر الميلادي) حيث بدأت في الذبول والتلاشي والاندثار إلا أن اختفت تماماً وأصبحت أثراً بعد عين و هجرها أهلها إلى ما يعرف الآن بالعلا (الديرة – البلدة القديمة) والتي ربما كانت في ذلك الوقت مجرد قرية صغيرة تتمحور حول قلعة جبل أم ناصر. هذا وما زالت أسباب رحيل سكان قرح إلى البلدة القديمة مجهول علمياً وما زالت الأبحاث والدراسات الأثرية جارية في الموقع لكشف المزيد من المعلومات ، إلا أن بعض الرواة من أهالي العلا يتناقلون روايات عن أسباب رحيل سكان (المابيات) بسبب وباء عام اهلك اغلب سكان المابيات ولم يبقي منهم إلا القليل ولذلك أطلق عليها اسم المابيات اشتقاقاً

من كلمة وباء ومنهم من يرجع الأسباب إلى عوامل مختلفة تتعلق بالأمن والاستقرار . وفي بدايات القرن السابع الهجري بداء اسم العلا في الظهور بديلا (عن قرح حيث لم تكن تذكر العلا في كتابات الرحالة والمؤرخين قبل ذلك التاريخ حيث مر بالعلا الرحالة الشهير ابن بطوطة في العام ٧٢٦هـ) ١٣٢٦ م ووصفها بأنها قرية كبيرة وجميلة ومحطة استراحة للحجاج يودعون لدى سكانها أماناتهم كما وصف أهلها بأنهم أصحاب أمانة ، كما زارها الرحالة الألماني اوتنج في العام ١٨٨٢ م وأقام فيها عدة أيام لدى أسرة آل مويس ووصف البلدة بأنها نظيفة وأزقتها ضيقة ويلبس رجالها ونسائها ملابس زرقاء وتضع النساء على رؤوسهن أغطية مزينة بالصدف. واستمرت العلا في موقعها الحالي (البلدة القديمة) ونمت حول نفسها مكونة مدينة محصنة ذات بوابات تفتح نهاراً وتغلق ليلاً حتى هجرت تماماً في بدايات عصر النهضة السعودية حيث كان نقل صلاة الجمعة من مسجد العظام في البلدة القديمة إلى مسجد الصخيرات ومسجد الجديدة في العام ١٩٨٣ م إعلان نهائي لهجران البلدة بشكل تام حيث انتقلت جميع الأسواق ومصالح الناس إلى منطقة الصخيرات . وحي الجديدة

الديرة

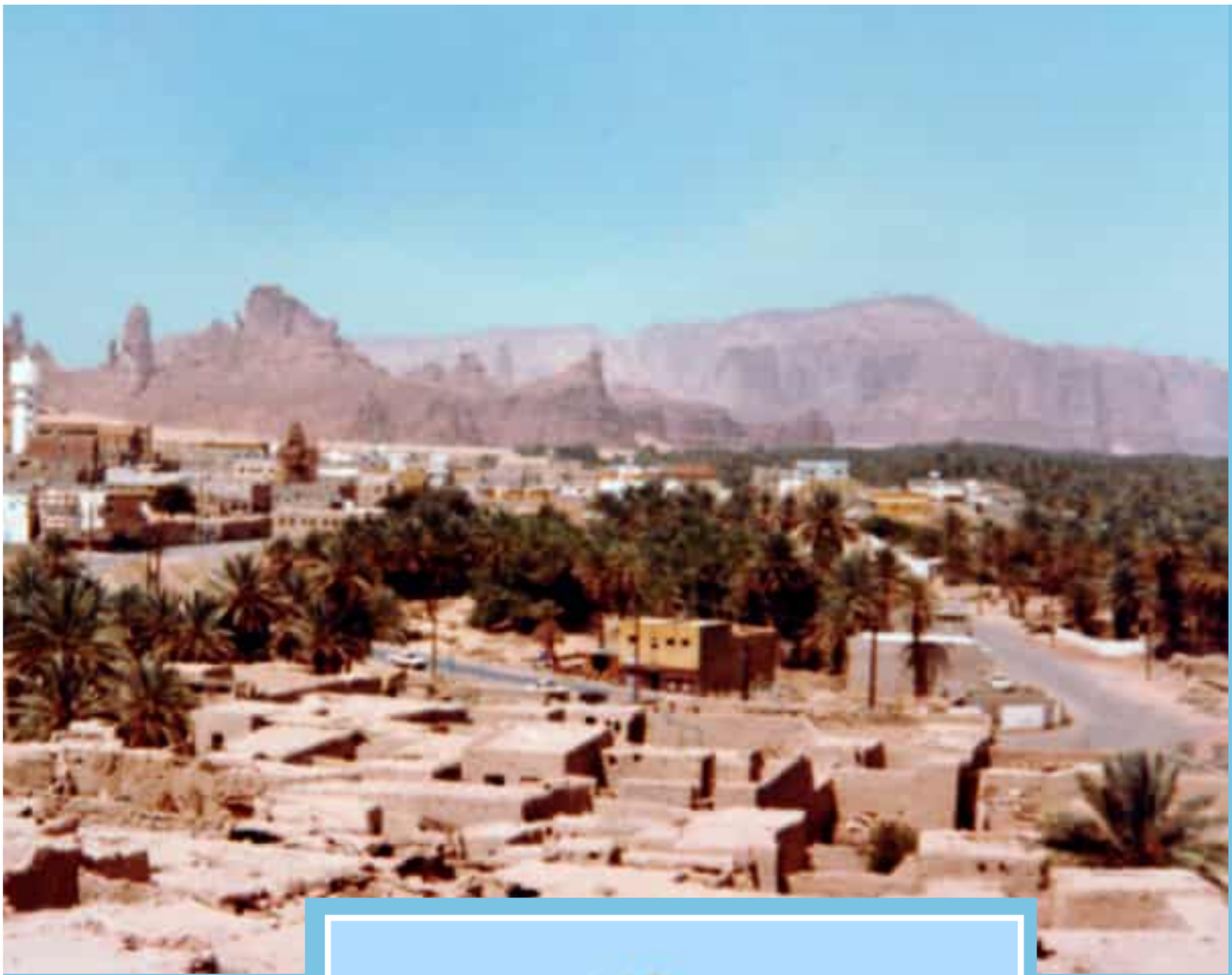

الطريق إلى مدائن صالح

المـوقـع

تقع البلدة القديمة (الديرة) في منطقة متوسطة من مدينة العلا الحديثة حيث أصبحت تتوسط المدينة الجديدة من جهة الجنوب والشمال وأصبحت تحدها الأحياء الجديدة الشمالية مثل حي الجديدة وحي ساق ومخطط العذيب ومن جهة الجنوب تحدها الأحياء الجديدة والامتداد الجديد للمدينة الحديثة، وتقع البلدة القديمة بالنسبة للوادي في أضيق نقطة منه وبجوار جبل قلعة موسي بن نصير (أم ناصر أو الجبيل) وهي أعلا نقطة في الوادي ، ويمكن التعرف على البلدة من سماتها الطبيعية المميزة فهي مبنية من الطين والحجر وتتكون من كتلة عمرانية واحدة متراصة ومترابطة كما يميزها المسجد الجامع ومسجد الصخرة وشارع الدور .

النسيج العمراني للبلدة

هي عبارة عن مدينة سكنية متكاملة تتكون من عدد ٧٨٠ بيتا متلاصقة وتحتوي بداخلها على جميع مقومات الحياة الأساسية من مساكن وأماكن للبيع والشراء ومجالس لشيوخ العشائر ومساجد ومورد رئيسي لمياه الشرب والاغتسال وبعض الساحات الصغيرة تستخدم لإقامة حفلات الأعراس والمناسبات وتسمي (أحواش) وقد تم استخدام حجارة مدينة ديدان (الخريبة) في بناء معظم منازلها ومن أشهر أحياؤها حي الخوخه وتتكون البلدة من طرقات شبه مغطاة بالكامل (تسمي السقائف) وطرق تضيق وتتسع حسب الحال.

وقد تم تخطيط البلدة بأسلوب يخدم تأمينها من السيول إبان فصل الشتاء وكذلك بطريقة يسهل الدفاع عنها من هجمات الغزاة فظهرت البلدة وكأنها مبنى واحد يضم عددا من الوحدات المتلاصقة وقد أدى هذا التلاصق إلى تكوين أزقة وممرات ضيقة كونتها تلاصق البيوت مع بعضها البعض وتنقسم البلدة إلى قسمين رئيسيين هما الحلف والشقيق حيث يمثل الجزء الشمالي من البلدة حارة الشقيق ويمثل الجزء الجنوبي من البلدة حارة الحلف ويفصل بينهما جبل قلعة موسى بن نصير ويرتبطان من الداخل ببعض الممرات الضيقة يقول الدكتور عبد الرحمن الأنصاري والدكتور حسين أبو الحسن في كتابهم العلا ومدائن صالح حضارة مدينتين ص ٣٠ ص ٣١ «(تمثل هذه البلدة نموذجا فريدا للمدينة الإسلامية ويعود تاريخ بنائها إلى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وشيدت بيوتها من أنقاض المباني الأثرية التي جلبت من الخريبة حيث وجد السكان حجارة مقطوعة جاهزة للبناء فأعادوا استخدامها في بناء بيوتهم ولهذا يوجد في بيوت البلدة القديمة كثير من الأحجار التي تشتمل على نقوش وكتابات وزخارف ولا تحتوي تلك البيوت على فتحات في الطوابق السفلى التي تطل على الطرقات وإنما جعلت فتحات الإضاءة والتهوية الخاصة بالدور الأرضي في الأسقف مما يجعلها محصنة ضد أي اعتداء يقع عليها وتوجد النوافذ في الطوابق العليا ويتضح من تخطيط البلدة أن بيوتها قد شيدت متلاصقة مع بعضها البعض وكأنها مبنى واحد وتشكل بذلك سور البلدة للدفاع عنها ضد أي اعتداء وتتكون أسقف البيوت من جذوع النخيل وجريده مفروش عليها طبقة من الطين ورصفت بعض شوارع البلدة بالحجارة للمحافظة عليها من تأثير الأمطار عند سقوطها على البلدة

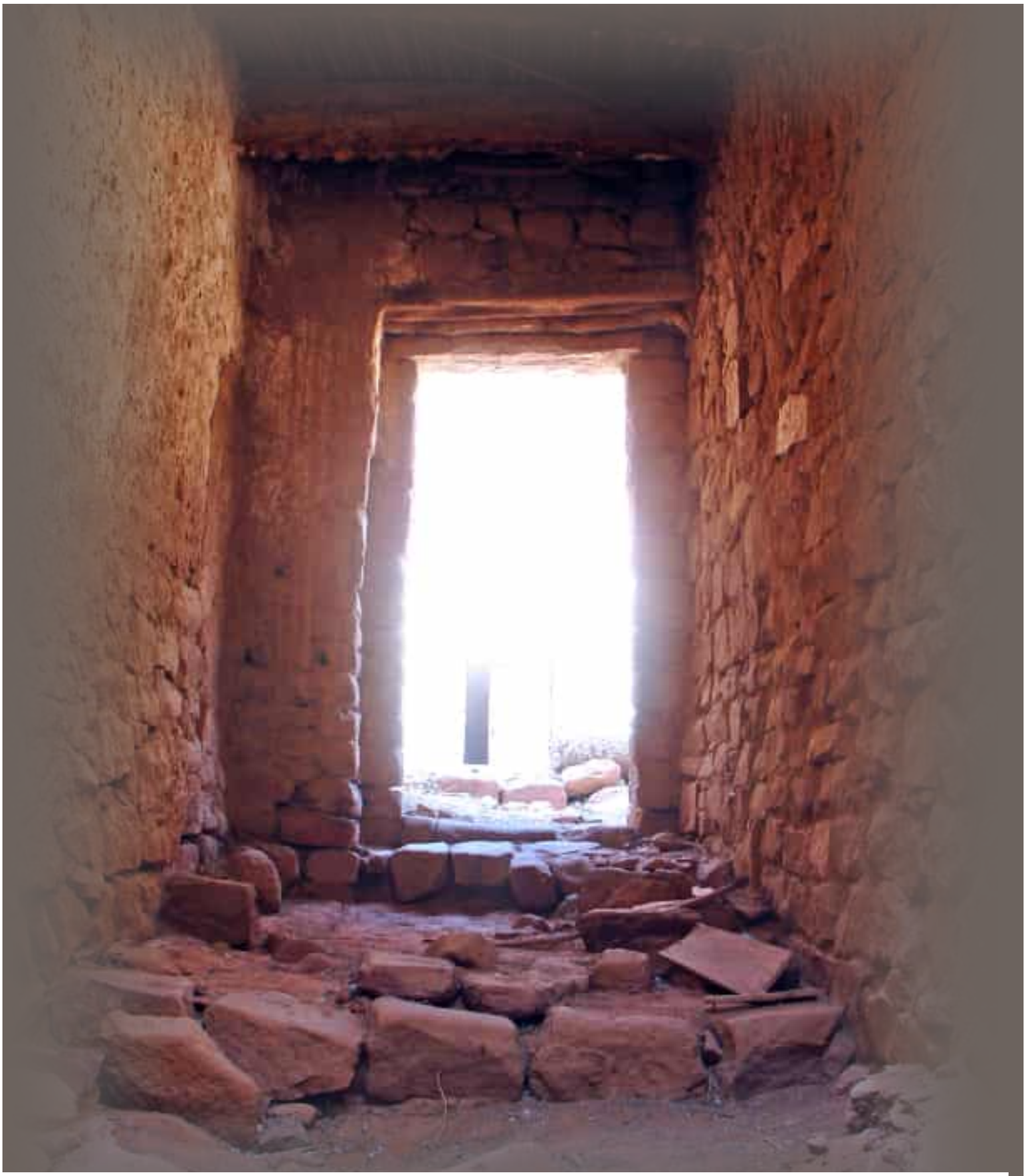

الطريق إلى مدائن صالح

ويذكر الرحالان الفرنسيان جوسين وسافيناك أن شوارع البلدة كانت ضيقة ومتعرجة وكانت تنقسم في وقت زيارتهما في مطلع القرن العشرين الميلادي إلى قسمين متماثلين هما حارة الشقيق في الشمال ويترأسها الشيخ على أبو الغيث وحارة الحلف في الجنوب ويترأسها الشيخ احمد بن موسى)» وللبلدة عدد ١٤ بوابة رئيسية تفتح خلال النهار وتغلق ليلاً حيث تؤدي هذه البوابات إلى الممرات الداخلية للبلدة ، حيث كانت هذه البوابات تغلق ليلاً في الماضي إبان فترات عدم الاستقرار السياسي وتحتوى بعض الممرات على فسحات (متسع من الطريق) تسمى الرحبة تستخدم للجلوس وتبادل الأحاديث وكأسواق داخلية للبلدة ، وتعتبر الرحبات منتدى اجتماعي مفتوح يلتقي فيها السكان مع بعضهم البعض لتبادل الأحاديث وتناقل الأخبار ، حيث يجلس الرجال في الرحبة بعد صلاة العصر وحتى آذان المغرب ، ولكل رحبة اسم تعرف به ومن ذلك رحبة طاووس ، رحبة المحمد ، رحبة القطين ، ورحبة سويري. هذا ولم تكن الأسواق في البلدة القديمة متخصصة أو محددة بأيام معينة كما في بعض المناطق الأخرى بل كان يباع في السوق كل شيء حيث تباع في الدكاكين الحبوب والملابس والأدوية الشعبية . ويوجد في البلدة آماكن تسمى (الدرب) وهو المكان الذي ينطلق منه المزارعين لسقاية مزارعهم بعد اخذ التوجيهات من المعلم (والمعلم هو الشخص المسئول عن تقسيمات مياه العيون) حيث يوجد درب في حارة الشقيق لتوزيع مياه عين (المعلق) ودرب آخر في حارة الحلف لتوزيع مياه عين تدعل.

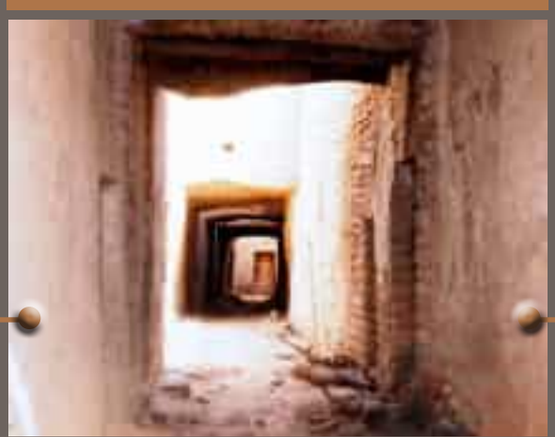

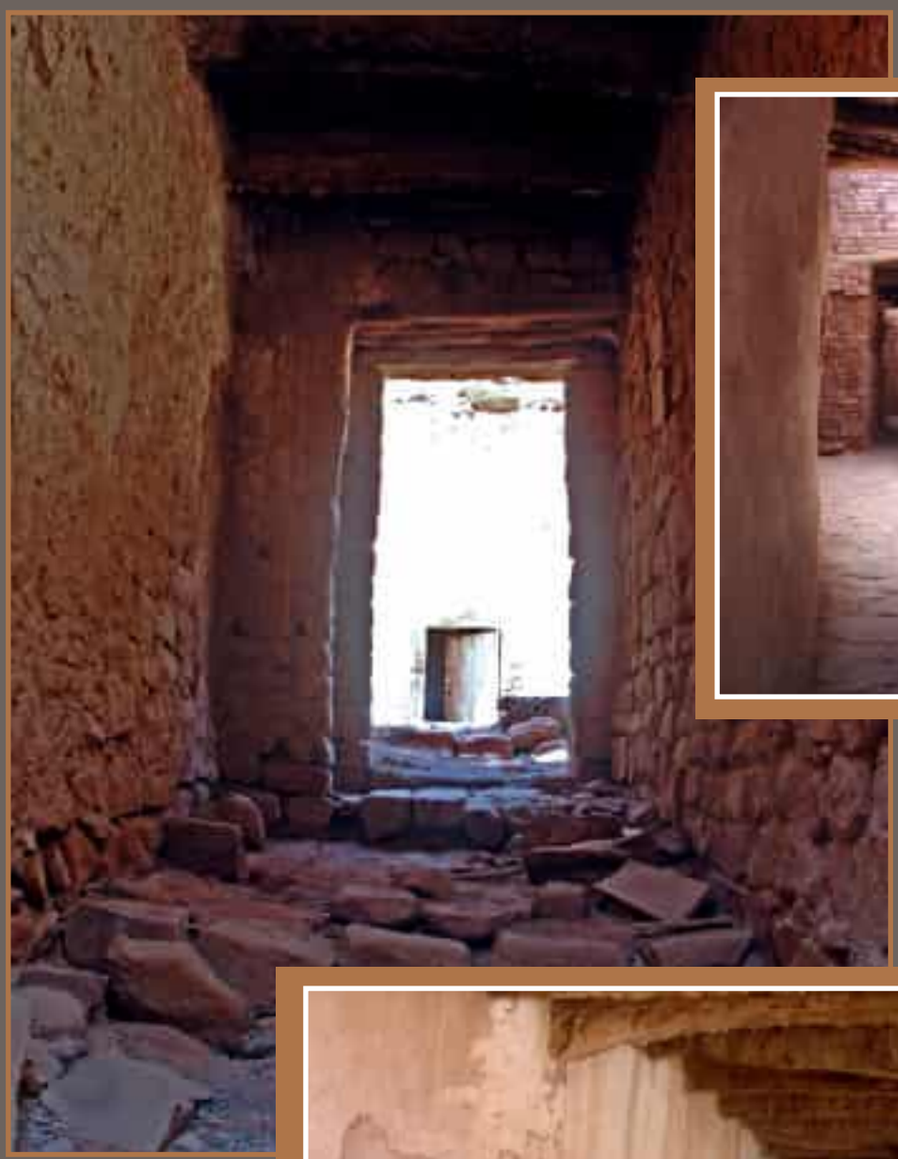

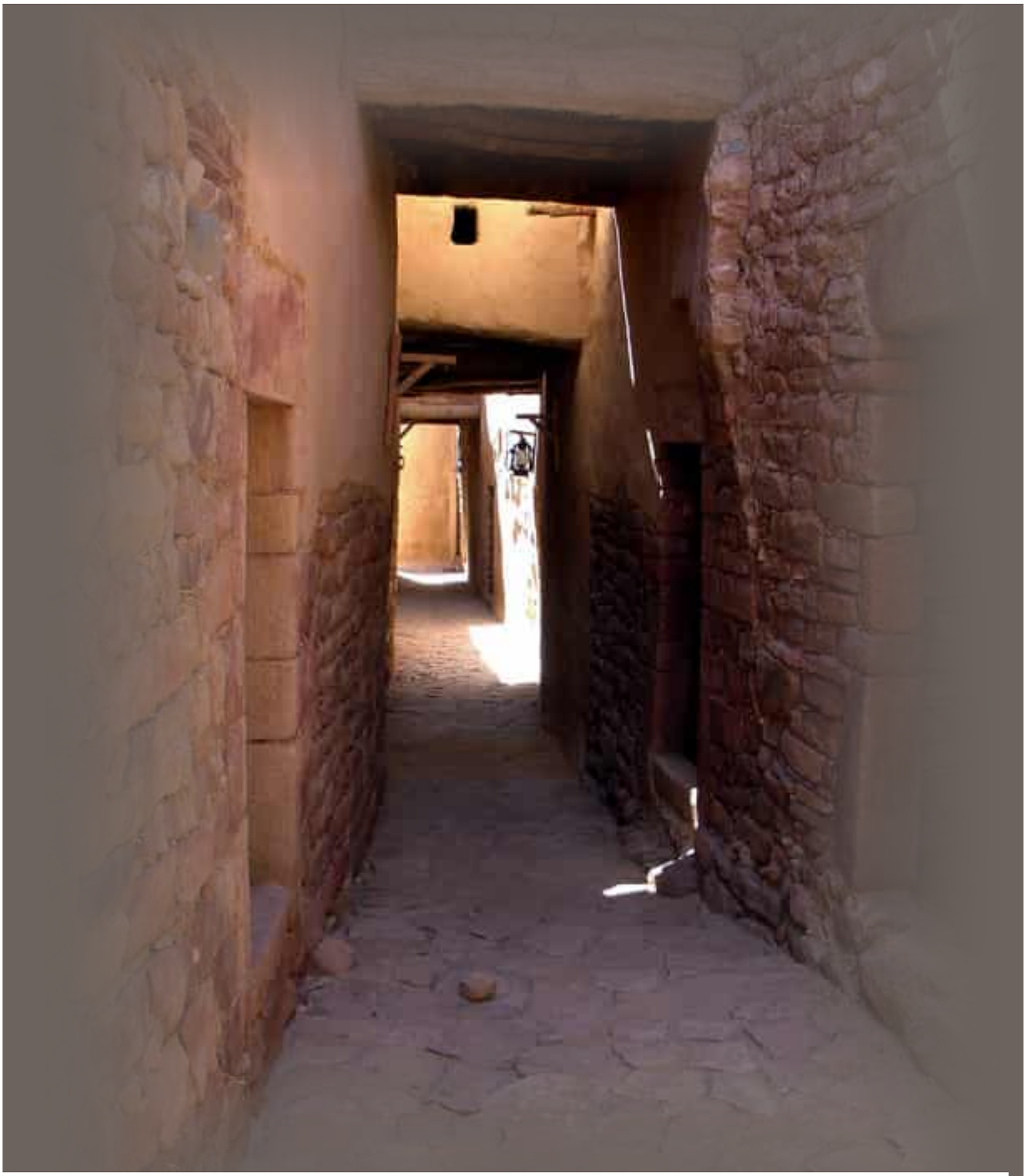

الطريق إلى مدائن صالح

المنزل في البلدة القديمة

يتكون البيت في الديرة من دورين دور ارضي ودور علوي حيث يحتوي الدور الأرضي على المدخل الرئيسي للبيت والذي يفتح على بهو صغير يسمى الصحن ويحتوي الصحن على غرفة صغيرة تسمى (القاعة) وكذلك الدرج وبيت الدرج وأحيانا غرفة صغيرة للبهائم و جميع مكونات الدور الأرضي هذه تسمى (السفل).

أما الــدور العلـوي فيتكون من غرفة واحدة تسمى (الطيارة) تقع فوق السقيفة أو فوق الغرفة السفلية وسطـح صغيــر يسمـى (المربد) حيث يحتوي المربد على دورة مياه جافة وغير مسقوفة من الأعلى تسمى (السنداس) ويستعمل احد أركان المربد للطبخ أيضا ولا يحتوي المنزل على نوافذ سوى نافذة صغيرة تطل من الغرفة المسماة الطيارة على الزقاق المسمى سقيفة وفي بعض الأحيان فتحة في سقف الغرفة السفلية تفتح على السطح للإنارة والتهوية تسمى (جلو) ويحتوي المنزل على باب رئيسي واحد مصنوع من خشب النخل ومقوى بخشب الأثل أو احدهما وكذلك باب آخر للغرفة السفلية ، وللباب الرئيسي للمنزل قفلين قويين مصنوعين من خشب الأثل احدهما خارجي يسمى (السقاطة) والآخر داخلي يسمى (الضبة) لكل منهما مفتاح خشبي خاص ، وتسمي الفتحة المجاورة للباب الخارجي (الدقر) أما النافذة العلوية فهي غالبا بدون باب .

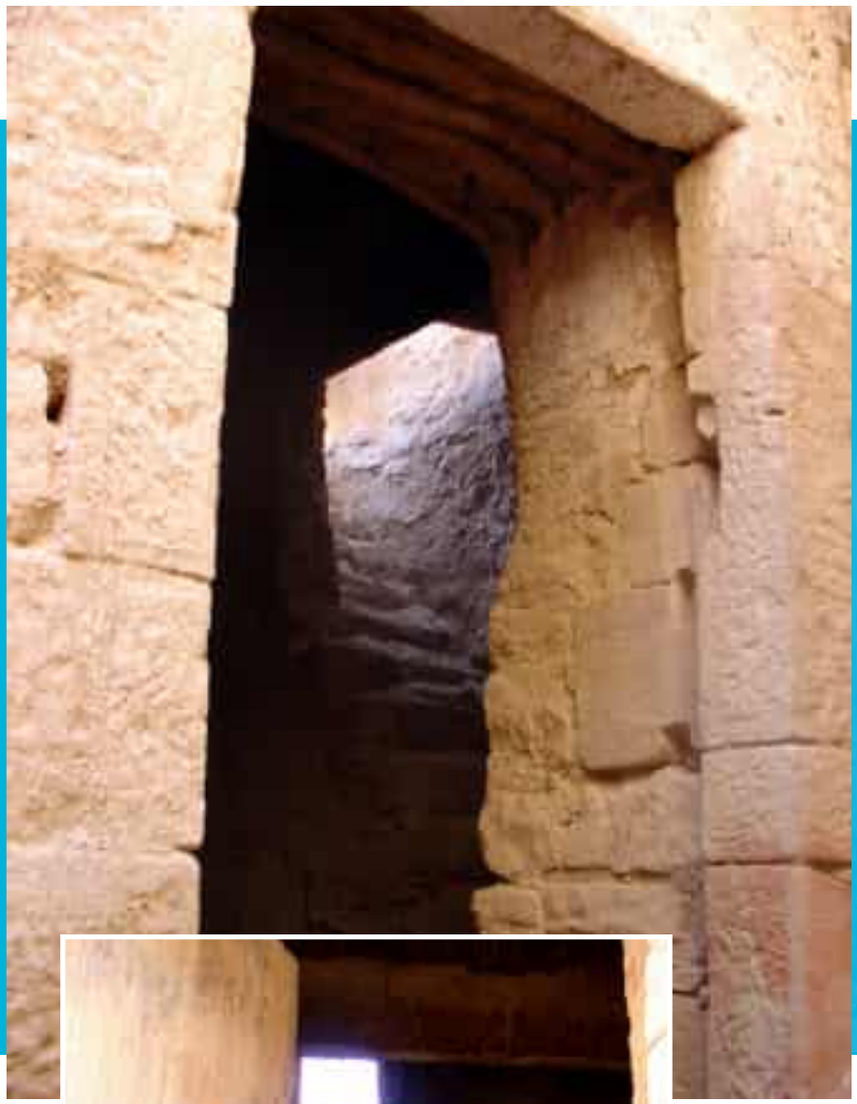

ويتكون سقف المنزل من خشب النخل والأثل وكذلك جريد النخل ومغطى بالطين وتبنى الجدران من الحجر للأساسات وتستكمل بالبن المكون من الطين وأحيانا الطين مع التبن وهناك بعض البيوت بنيت بالكامل من الحجر والطين ويتم في بعض الأحيان استخدام بعض الأصباغ الطبيعية لتزيين المنزل من الداخل وحول الباب من الخارج وأحياننا تشمل الأسقف .

أما محتويات المنزل فهي بسيطة حيث تتكون من حصيرة مصنوعة من خوص النخيل تسمى (خصفة) كما توجد بعض المفروشات الصوفية التي يشترونها من البادية تسمى (ساحة) وبعض المفارش والوسائد المحشوة بنبات (الرين) وكذلك هناك (الو جار) أو الكانون ، كما يحتوي مكان المطبخ على القدور الطينية والنحاسية و(الطاجل) والمرضة والخوصية وبعض الصحون المتنوعة والبسيطة ، ويتم تعليق قربة الماء تحت الدرج ويسمى المكان الذي تعلق فيه قربة الماء بيت الدرج او السرير.

النقوش والرسوم الجدارية

تتميز بيوت البلدة القديمة بوجود اللمسات الفنية والجمالية التي تضفي على المنزل طابع فريد من الأصالة والتميز حيث يتم تلبيس الجدران من الداخل والخارج بالطين الرائب وتسمى هذه العملية (اللواق) ثم يتم طلاء الجدران بالنورة البيضاء ثم يتم البدء بالتزين والتلوين بالألوان الطبيعية باليد حيث تختلف الرسومات على الجدران من منزل لأخر بحسب براعة الرسام وذلك برسم حزام ملون في وسط الجدار وتلوين ما حول النوافذ والأبواب ويشمل التلوين أيضا الأبواب وما حولها ، وتشمل الرسومات الأزهار والشجيرات والنخيل والمثلثات والخطوط المتقاطعة وبعض الآيات القرآنية والذكريات ، وتسمى عملية الرسوم والتلوين (القَصّة) وغالبا ما تتم هذه العملية عند ترميم المنزل أو الاستعداد لمراسم الزواج ، كما يتم دهان خشب الأسقف بمادة (المغر) وهي مادة طبيعية تستخرج من سفوح الجبال يرجع تكوينها الأساسي إلى اكاسيد الحديد حيث تخلط بالماء وتصبغ بها الأخشاب للحفاظ عليها من التسويس ولإعطائها لوناً بنياً جذاباً.

بوابات البلدة الرئيسية

تسمي البوابات (أصوار) باللهجة المحلية وهي مرتبة كالآتي :-

أولاً- بوابات الجهة الشرقية وهي التي تفتح الآن على طريق موسي بن نصير حيث كانت في الماضي تفتح على بساتين الحسيني والداهري وهي كالأتي مرتبة من الشمال إلى الجنوب :-

١-صور الدرب .
٢- صور الحسيني .
٣- صور الخصيصة .
(وجميع هذه البوابات أزيلت في توسعة شارع موسى بن نصير)

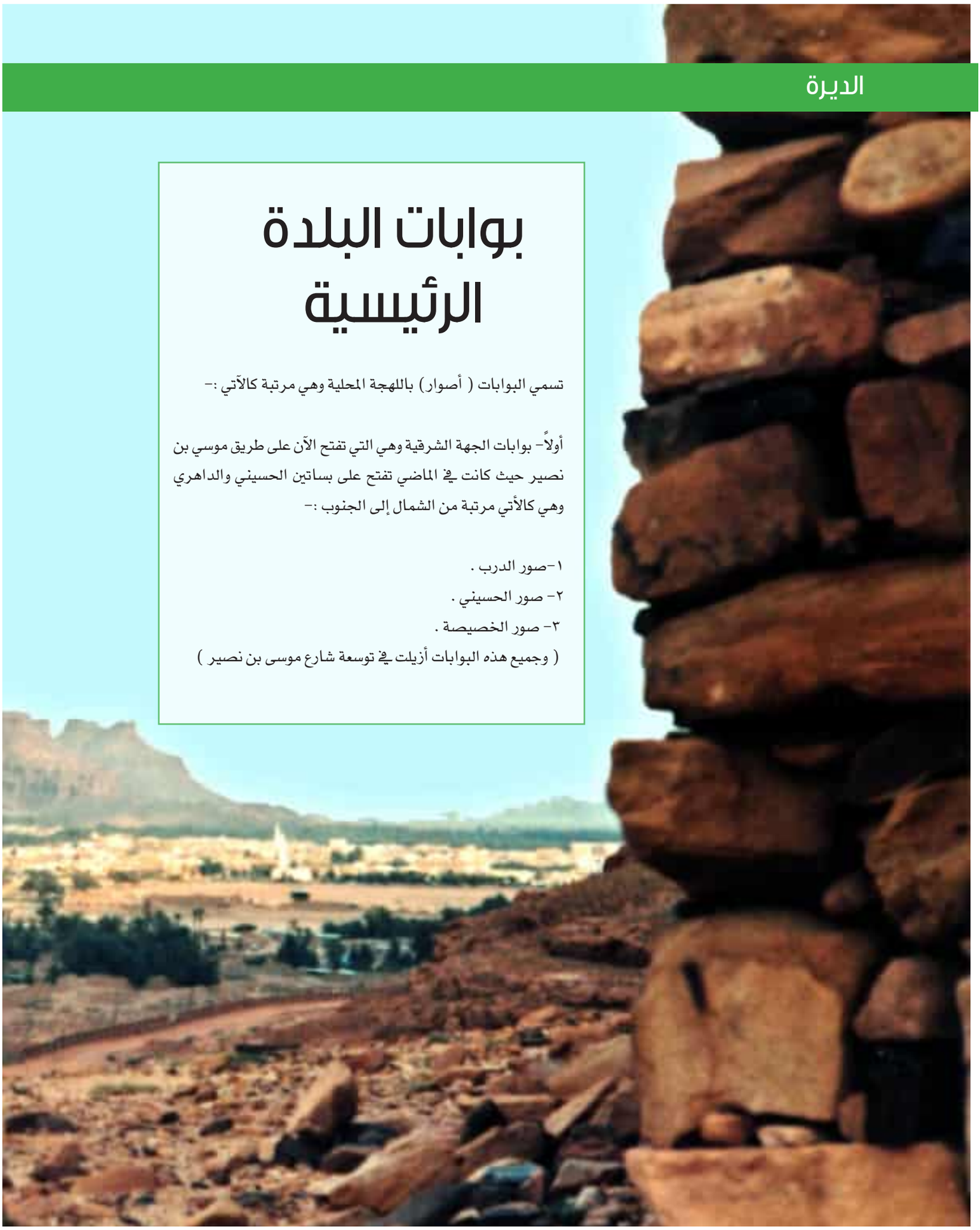

ثانياً- بوابات الجهة الغربية وهي تفتح الآن على الدور أو الطريق الموازي للبلدة من جهة الغرب وجميعها باقية حتى الآن وهي كالآتي مرتبة ابتداء من الشمال إلى الجنوب:-

١-صور أبو حويان
٢- صور أبو ذياب .
٣- صور بن عامر .
٤- صور بن عبد الكريم
٥-صور الشواكين .
٦- صور بن عيد .
٧- صور بن حميد.

ثالثاً- بوابات الجهة الشمالية وهي كالآتي مرتبة من الغرب إلى الشرق:-

١-صور الشريعة .

٢- صور الظهيرة.

٣- صور الجنينة

رابعاً- بوابات الجهة الجنوبية وهي بوابه كبيرة واحدة تسمي (صور حسناء) و تفتح على الساحة الرملية المقابلة لمقبرة الحلف الجنوبية .

مقاهي العشائر

يتكون سكان البلدة القديمة من عدد خمسة عشرة عشيرة ينتمون إلى عدة قبائل مختلفة وينقسمون إلى قسمين رئيسين هما الحلف والشقيق ويطلق عليهم جميعاً العلاونه نسبةً الى العلا ، ولكل عشيرة شيخ يرئسها وهناك شيخ مشايخ للحلف وآخر للشقيق ولكل شيخ من شيوخ هذه العشائر مجلس يجلس فيه لاستقبال الضيوف والتشاور وشرب القهوة ويسمى هذا المكان (القهوة) وهي مضافة مفتوحة باستمرار ، وقد حدد الدكتور/ إبراهيم بن سلمان المحفوظ في كتابة (مقاهي العشائر في العلا) أسماء وأماكن هذه المقاهي حسب الترتيب التالي :-

الرمز علي الخريطة	اسم القهوة	اسم شيخ العشيرة	الموقع
١	قهوة البدير	الشيخ/ ربيع بن عمر بن بدير	ساحة البدير
٢	قهوة التيامنة	الشيخ/ على بن محمد بن صالح الغيثي	سوق بن صالح
٣	قهوة القروق	الشيخ/ صالح بن احمد بن صالح	سوق بن صالح
٤	قهوة العواد	الشيخ/ محمد بن احمد عتيق	سوق الظهرة
٥	قهوة اليسيرة	الشيخ/ بخيت بن محمد بن حويان	جوار مسجد الزاوية
٦	قهوة البدنة	الشيخ/ موسى بن سليمان نجدي	سوق البدنة
٧	قهوة الحمد	الشيخ/ سعيد بن احمد بن عبد الدائم	سوق عرفة
٨	قهوة العلى	الشيخ/ على بن موسى سويري	رحبة العامر
٩	قهوة السلامة	الشيخ/ دخيل الله أبو الحسن	سوق أبو الحسن
١٠	قهوة الزحوف	الشيخ/ عبد الرحمن بن حسين	سوق بن عيسى
١١	قهوة المحفوظ	الشيخ/ احمد بن موسى	سوق بن عيسى
١٢	قهوة الوهيبة	الشيخ/ محمد بن موسى بن منصور	سوق العرب
١٣	قهوة المحمد	الشيخ/سالم بن إبراهيم بن نوح	سوق المحمد
١٤	قهوة القضاة	الشيخ/ سالم بن موسى القاضي	سوق القضاة
١٥	قهوة النافع	الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن ناصر	التقاء السوق التجاري بسوق بن حمدان

نظام الـري

يعتمد جميع المزارعين في سقيا مزارعهم في الماضي على مياه العيون الطبيعية التي كانت موجودة في الأصل من بقايا الحضارات القديمة التي استوطنت في المنطقة ، حيث كانت قنوات المياه الموجودة في العلا من أهم المنشآت المائية التي عرفها العالم في فترة ما قبل الميلاد ، و صممت تلك القنوات للحصول على المياه الجوفية بطريقة متقدمة في ذلك الوقت ، ويتم ذلك بحفر قناة تتصل بالبئر إلام وتكون القناة أفقية مع ميل بسيط ليسمح بجريان المياه مع اتجاه ميول الوادي، ويتم تبطين وبناء القناة بالحجارة للحفاظ على المياه من التسرب عبر الأرض وتحديد مسار القناة ، وهكذا تحمل القنوات المياه من بئر إلى أخرى حتى تظهر على سطح الأرض في المنطقة المنخفضة لتوزع على المزارع.

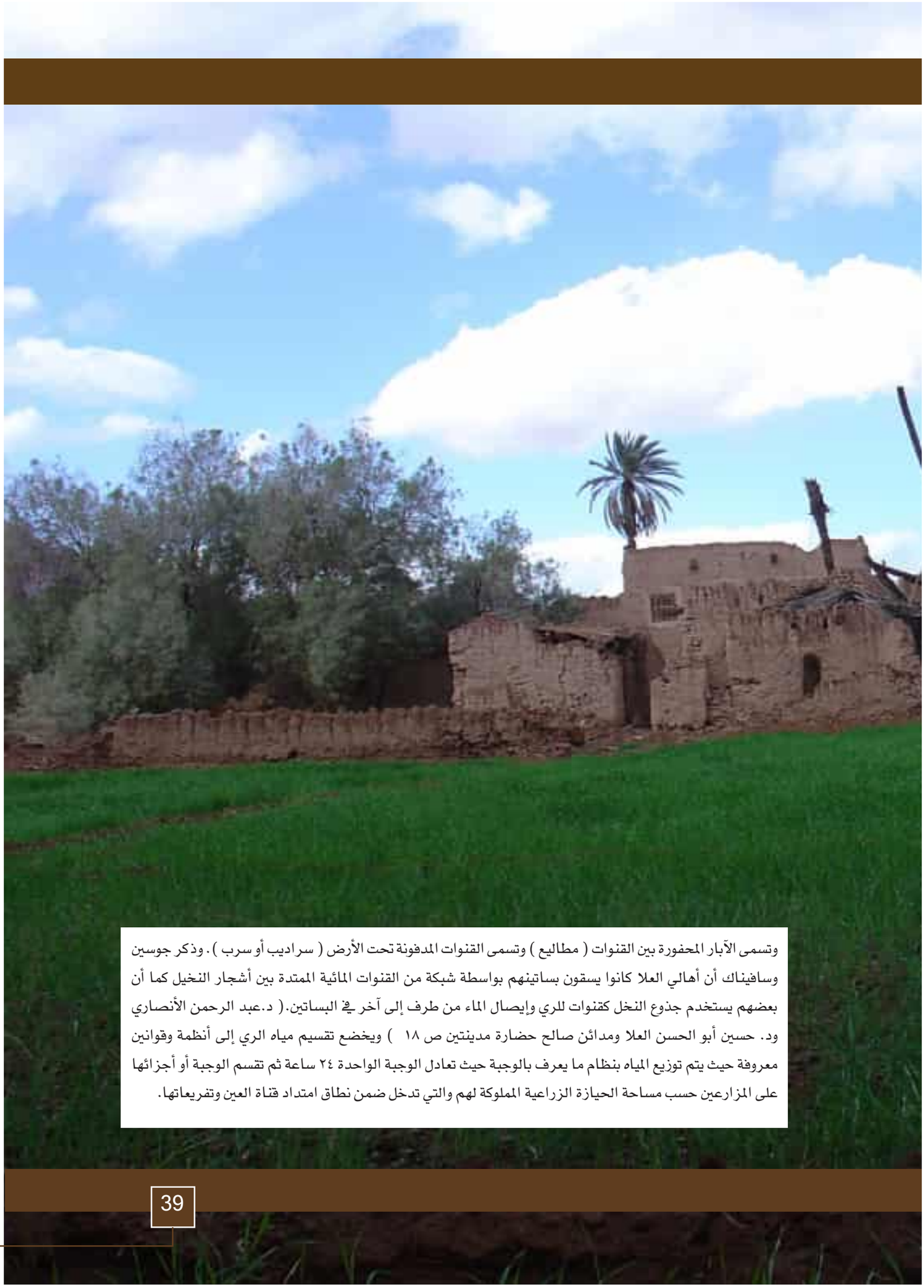

وتسمى الآبار المحفورة بين القنوات (مطاليع) وتسمى القنوات المدفونة تحت الأرض (سراديب أو سرب). وذكر جوسين وسافيناك أن أهالي العلا كانوا يسقون بساتينهم بواسطة شبكة من القنوات المائية الممتدة بين أشجار النخيل كما أن بعضهم يستخدم جذوع النخل كقنوات للري وإيصال الماء من طرف إلى آخر في البساتين.(د.عبد الرحمن الأنصاري ود. حسين أبو الحسن العلا ومدائن صالح حضارة مدينتين ص ١٨) ويخضع تقسيم مياه الري إلى أنظمة وقوانين معروفة حيث يتم توزيع المياه بنظام ما يعرف بالوجبة حيث تعادل الوجبة الواحدة ٢٤ ساعة ثم تقسم الوجبة أو أجزائها على المزارعين حسب مساحة الحيازة الزراعية المملوكة لهم والتي تدخل ضمن نطاق امتداد قناة العين وتفريعاتها.

معالم البلدة الرئيسية

قلعة العلا

يسمي السكان المحليين هذه القلعة باسم (أم ناصر أو الجبيل) وهي عبارة عن قلعة قديمة يعود تاريخ بنائها لما يزيد عن ستمائة سنة قبل الميلاد ومرت بمراحل تجديد وترميم مختلفة على مر العصور كان آخرها قيام الهيئة العامة للسياحة والآثار بإعادة ترميم وتأهيل القلعة لتصبح بشكلها الحالي ، والقلعة مقامة على جبل منفرد يقع في طرف البلدة القديمة من ناحية الشرق وتطل الآن على شارع موسى بن نصير ، وقد ورد ذكر هذه القلعة كثيرا في روايات الرحالة والمؤرخين الذين زاروا العلا عبر العصور الماضية ويوجد بها في الأسفل بئر ماء محفورة في الصخر ، ووظيفة هذه القلعة هي نقطة مراقبة لحماية البلدة من أي اعتداء وتنبيه السكان بأي خطر قادم من الخارج قبل وصول العدو. وتشير بعض الروايات إلى أن القائد المسلم موسى بن نصير توفي في العلا ودفن بجوارها.

المسجد الجامع

يقـع في الجـزء الجنـوبي الشرقـي من البلـدة مجـاور (للطنطـورة) وهو المسجـد الجامـع لأهـالـي البـلـدة (الذي تقام فيه صلاة الجمعة) وله ٣ بوابات أحداها تفتح علي البلدة من الداخل من الجهة الغربية وللمسجد منارة مبنية من الحجر والطين ويعتبر هذا المسجد من مكونات البلدة القديمة الرئيسية ويعود تاريخه إلى مرحلة الفتوحات الإسلامية الأولى ولا يحتوي المسجد على دورات للمياه أو أماكن للوضوء نظرا لان الجميع يتوضأ من حمام تدعل (الجنينة) أو من (الحسيني) وله محراب ومنبر للخطابة وقد مرت عدة توسعات للمسجد خلال العصور الإسلامية المتعاقبة آخرها تم ترميمه على يد الشيخ / صالح الإمام رحمه الله. ويتسع المسجد لعدد ٥٠٠ مصلي تقريبا حيث تبلغ أبعادة ٦٣ × ١٦ م تقريبا. وللمسجد الجامع اسم قديم يعرف به هو (مسجد العظام) حيث يعتقد انه مبنى مكان مصلى الرسول صلى الله عليه وسلم خلال مروره بوادي القرى حيث اختط مكان مصلاه بالعظام ... والله اعلم.

مسجد الصخرة

يقع مسجد الصخرة بجوار قلعة موسى بن نصير ويفصل بينهم طريق موسى بن نصير حاليا كما انه متوسط البلدة بين الجزء الشمالي والجنوبي منها مقابل باب سوق الخوخة وهو مسجد تاريخي يعود تاريخ بنائه إلى العام ٧٨٠ هـ (١٣٧٨ م) حيث بناه الشيخ احمد بن يسرة شيخ عشيرة الأسيرة ، وللمسجد محراب ومنبر للخطابة حيث كانت تقام فيه صلاة الجمعة في فترة من الفترات ، ولا يحتوي المسجد على منارة . وقد أعيد ترميمه على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ، وكان المسجد في السابق مرتبط بالبلدة ومتصل بها ولكن بعد فتح طريق موسي بن نصير في عهد الملك فيصل رحمة الله أصبح المسجد خارج بوابات البلدة وقد تم إزالة المباني من جنوب وشمال المسجد وأصبح الآن تحفة معمارية جميلة وسط الميدان.

الطنطورة

تقع الطنطورة (الاسم المحلي لها) في الجزء الجنوبي الشرقي للبلدة القديمة وهي ظاهرة للزائر بشكل واضح والطنطورة كما يسميها السكان المحليين عبارة عن مزولة شمسية على شكل مسلة أو ساعة شمسية وتقع على مدخل البلدة الشرقي المسمى (سوق الدرب) ووظيفتها الرئيسية تحديد دخول فصول السنة ودخول مربعانية الشتاء ، وتوزيع مياه العيون لري وسقاية المزارع نهارا ، وللطنطورة علامات أرضية موجودة في الساحة المقابلة لها .

مسجد بن عامر

يقع في حارة الحلف على امتداد سوق بن طعيمة ، وله مدخلان شرقي وغربي وتم بناء المسجد من الحجر والطين ، وقد أعيد ترميم وبناء المسجد من جديد قبل حوالي خمسين عاما ماضية ، وليس للمسجد منارة أو منبر للخطابة ، كما يوجد في المسجد غرفة ملحقة به استخدمت في فترة من الفترات دكان كوقف للمسجد.

مسجد الزاوية

يقع في حارة الحلف على امتداد سوق آل تويم بالقرب من مسجد بن عامر وهو مسجد صغير و داخلي له باب واحد ولا يحتوي على منارة وتوجد به غرفة لتخزين أدوات ولوازم المسجد، ويرتبط بالمسجد دار قريبة منه كانت تستخدم شرشورة لغسل الموتى ، وسمي بمسجد الزاوية لارتباطه بالزاوية الصوفية والتي كانت سائدة في ذلك الوقت.

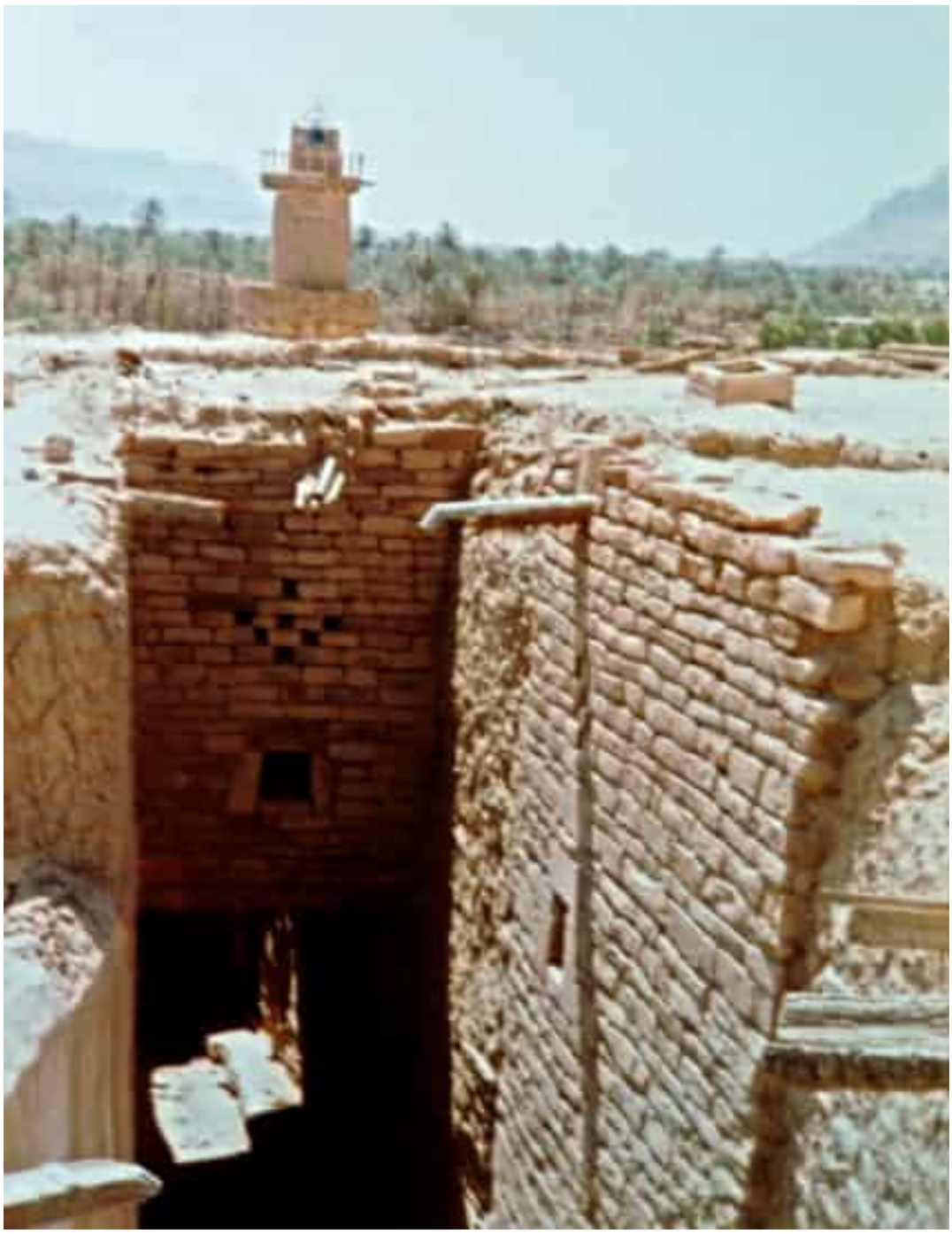

مسجد الظهرة

يقع في حارة الشقيق على امتداد سوق الزاوية وهو مسجد متوسط المساحة وليس له منارة أو منبر للخطابة ، وله سقف نصف مكشوف ، ويرتبط المسجد أيضا بالطريقة الصوفية ، ولقد أعيد بناءة وترميمه من جديد قبل حوالي خمسين عاماً ماضية

المدارس

هناك العديد من البيوت في البلدة القديمة التي استخدمت كمدارس حيث أوقفها أو أجرها أصحابها كمدارس للتعليم النظامي أو التعليم المحلي بنظام الكتاتيب ، ومن ابرز هذه المدارس دار صالح بن احمد الواقعة في سوق بن صالح في حارة الشقيق حيث كانت مقراً للمدرسة النظامية في العهد العثماني ، كما استخدمت دار آل نصيف ودار آل رحمة الواقعة في سوق الخوخة مدارس نظامية أيضاً ، وفي حارة الحلف تقع مدرسة العلا النظامية التي أسست في العهد السعودي والكائنة في دار بن نوح بسوق القضاة.

الأحواش (الساحات المسورة)

هي عبارة عن ساحات مسورة تقع داخل نسيج البلدة ، ولكل ساحة باب واحد أو أكثر ، وتستخدم هذه الأحواش لإقامة المناسبات الاجتماعية المختلفة لسكان البلدة ، كما أن بعضها يستخدم كمبيت ليلي للأغنام والحيوانات الأخرى ، وتعود ملكية هذه الأحواش لشخص أو عائلة معينة ومن أمثلة هذه الأحواش (حوش بن حويان في سوق الخرابة حيث كان يستخدم لإقامة الأعراس والمناسبات ، وحوش الشريف في سقيفة عيسى ، وحوش بن مريزيق في سوق الخرابة حيث كان يستخدم كمبيت للإبل القادمة من البادية ، كما إن حوش نجدي يستخدم أيضا لإقامة المناسبات والأعراس ، وجمع هذه الأحواش تقع في حارة الشقيق ، ومن اكبر الأحواش في حارة الحلف حوش بن نوح وحوش القاضي حيث كانت تستخدم لإقامة الأعراس والمناسبات المختلفة .

الـــــدور

هو المكان المفتوح خارج البلدة القديمة من الجهة الغربية ، ويقع فيه السوق التجاري القديم والمخبز والبلدية ومبنى الشرطة والقهوة والجزارين وبئر الماء ، وكذلك مكان ذبح الإبل والغنم ، ويعتبر الدور من المناطق الحديثة نسبيا للبلدة حيث لم تكن الأسواق والمباني خارج البلدة موجودة .

بئر الحجاج

تقع بئر الحجاج في الجهة الغربية من البلدة بجوار دكان الحجاج وقد قام بحفرها الشيخ (صالح بن محمد الحجاج العريني) رحمه الله تعالى ، وكان من سكان العلا الخيرين في العام ١٩٥٢ م وقد أوقفها لوجه الله تعالى يشرب منها الناس حيث تنص اللوحة الحجرية المنحوتة على مدخل البئر على الآتي (أنشاء صالح إبراهيم الحجاج هذه البئر عام ١٣٧١ هـ وقد أوقف الجهة الشمالية منه لله تعالى) وتعتبر هذه البئر خارج أسوار البلدة القديمة في السابق ، وقد تم تركيب مضخة تعمل بالديزل عليها في فترة من الفترات وكان السكان يستخدمون الدلو والحبل لجلب الماء من البئر والتي يقدر عمقها بنحو ٢٠ مترا طويت بالحجارة المنحوتة بعناية فائقة .

حمام عين تدعل

من أشهر عيون العلا القديمة (عين تدعل) حيث تنحدر مياهها من جبل حرة عويرض بشكل طبيعي وتجرى المياه فيها من خلال قناة تمتد تحت الأرض حتى تظهر في مكان شمال البلدة يسمى (الجنينة) ويرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد وكان الناس يعتبرونها بمثابة الأم الحنون لهم يشربون ويغتسلون ويروون مزارعهم وبهائمهم من هذه العين حتى وقت قريب من بداية الثمانينات الميلادية ثم نضبت وجفت نتيجة الإهمال وعدم الصيانة والعناية وانخفاض منسوب المياه في المنطقة بسبب الآبار الارتوازية ، ويوجد الحمام العام على مخرج قناة العين (الجنينة) حيث تم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول من الحمام مخصص لأخذ مياه الشرب لبيوت البلدة بواسطة السيدات ، أما الجزء الأوسط من الحمام مخصص لاغتسال الرجال وسقيا الدواب وتم تخصيص الجزء الثالث للسيدات للاستحمام وغسيل الملابس .

وتمتد قناة عين (تدعل) بعد ذلك وسط المزارع والبساتين لتسقي بساتين البلدة عبر قنوات الري المكشوفة والمغطاة تحت الأرض حيث يتم توزيع المياه من خلال نظام وقوانين وأعراف متفق عليها ومكتوبة وموثقة ومحترمة من الجميع ، ولها رئيس يشرف على تقسيم مياهها وتحديد الأوقات الدورية للمستفيدين وكذلك توزيع الشغل (العمل) بين المستفيدين منها لصيانتها وتنظيف مجراها ، ويسمى المسئول الأول عن العين (المعلم) ،

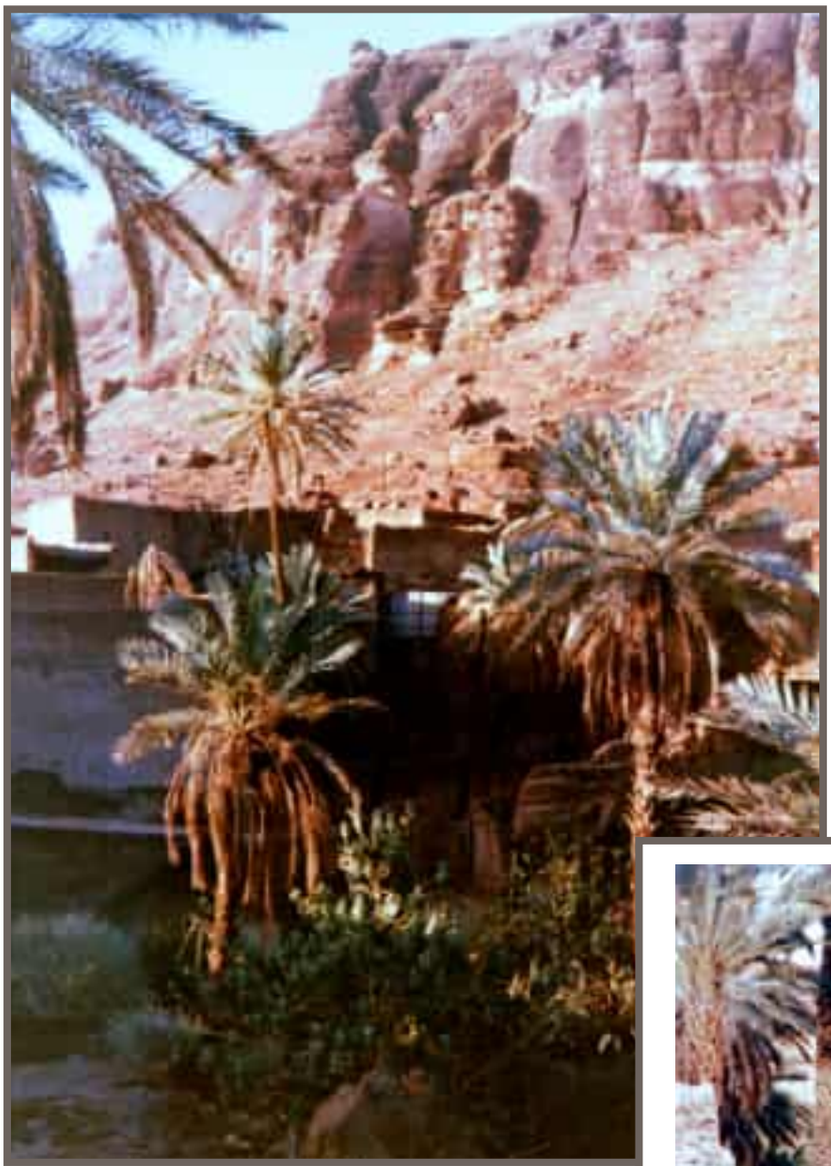

وتعتبر(الطنطورة) المبنية جنوب المسجد الجامع احد المنشئات الرئيسية المستخدمة في تقسيم مياه عين تدعل بين المزارعين. وهناك الكثير من الوثائق التاريخية القديمة التي تحدد التقسيمات والتوزيعات والمبايعات والتوريث والأوقاف ووثائق الصلح وحل الخلافات التي تنشأ بين المزارعين وكذلك تحديد الشغل والعقوبات والغرامات التي كانت تفرض على المخالفين .

سور السبعة

هو سور مبني من الحجر والطين يمتد من سفح الجبل الغربي وحتى الجبل الشرقي وقد تم بناؤه بواسطة أهالي البلدة لصد هجمات ابن رشيد في حائل قبل حوالي مائة وعشرون سنة ماضية ، ونظراً لأن بناؤه تم بسرعة كبيرة فأنة لا يحتوي على أي فنون معمارية أو جوانب فنية محددة ويمكن مشاهدة فتحات الرماية بين بعض الحجارة. وهناك قلاع للمراقبة خارج السور تم بناؤها في فترات سابقة لبناء السور مثل قلعة أبو نجدي والتي تقع إلى الشمال من سور السبعة وهي نقطة مراقبة متقدمة للدفاع عن البلدة .

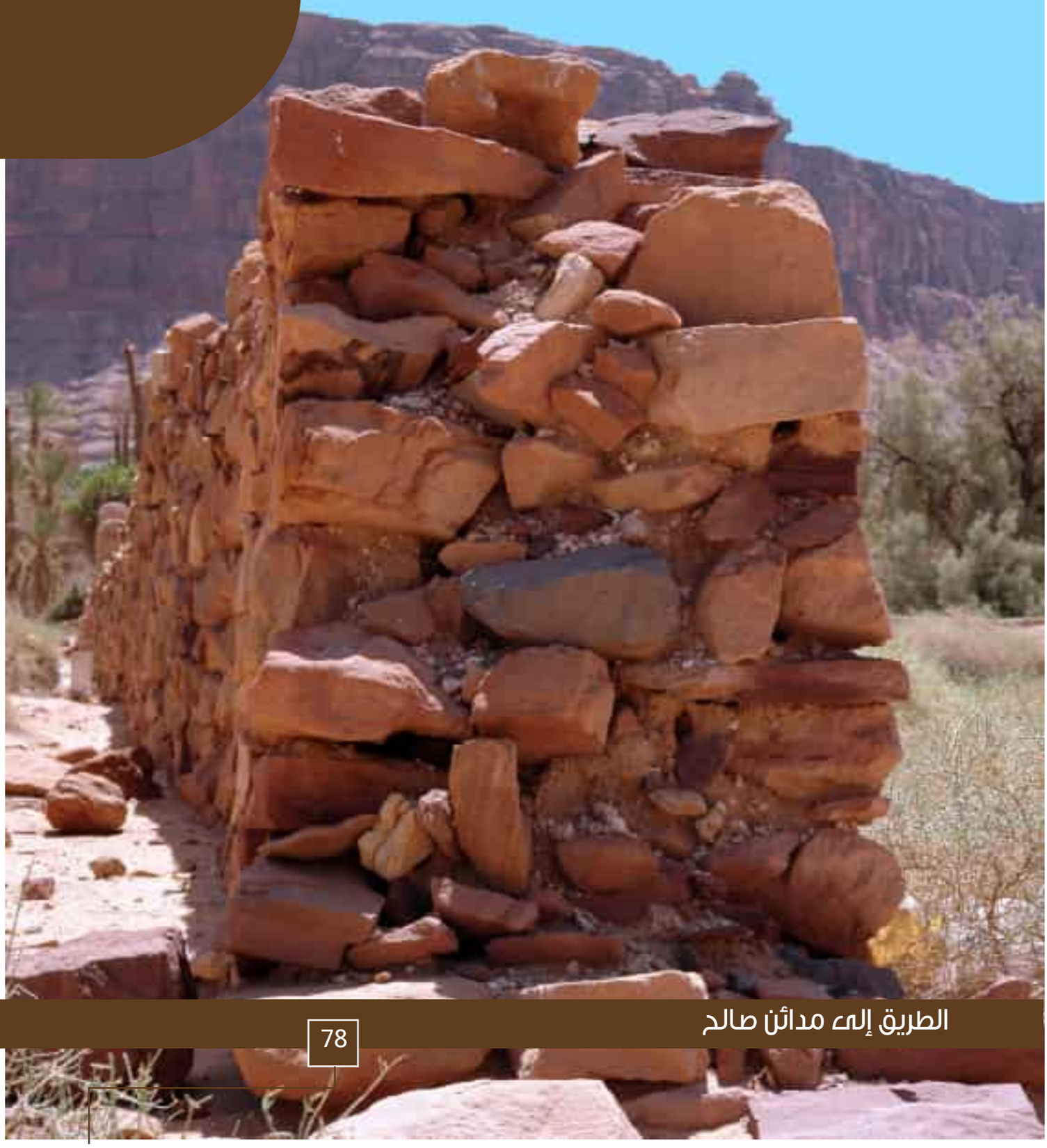

سور العلا الجنوبي

يمتد من جنوب البلدة الغربي بمحاذاة مقبرة الحلف ثم ينكسر إلى الشرق بجوار ربوة الحلف ، وهو سور مبنى من اللبن والطين ويعود تاريخ بناؤه إلى فترات قديمة تسبق بناء سور السبعة الشمالي حيث من المعتقد أن من قام ببناءة والي دمشق العثماني عيسى باشا في العام ١٦٣٩ م ، وتوجد على امتداده قلاع للحراسة والمراقبة متبقي منها حالياً قلعة جفيلة وتقع في الركن الجنوبي الغربي من السور، وقلعة العلي وتقع على امتداد السور في منطقة متوسطة منه وجميعها قلاع لمراقبة الدخول وحراسة بساتين البلدة .

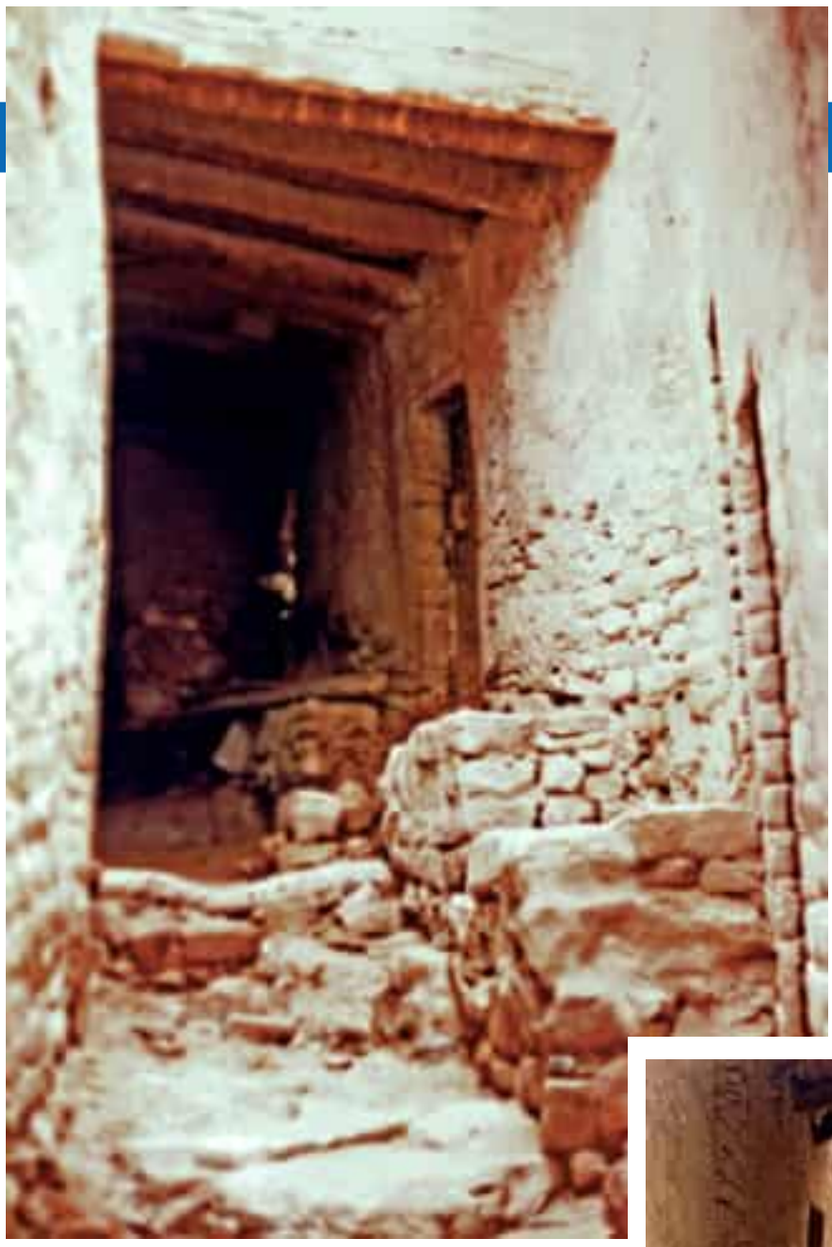

المنازل والحارات في البلدة القديمة

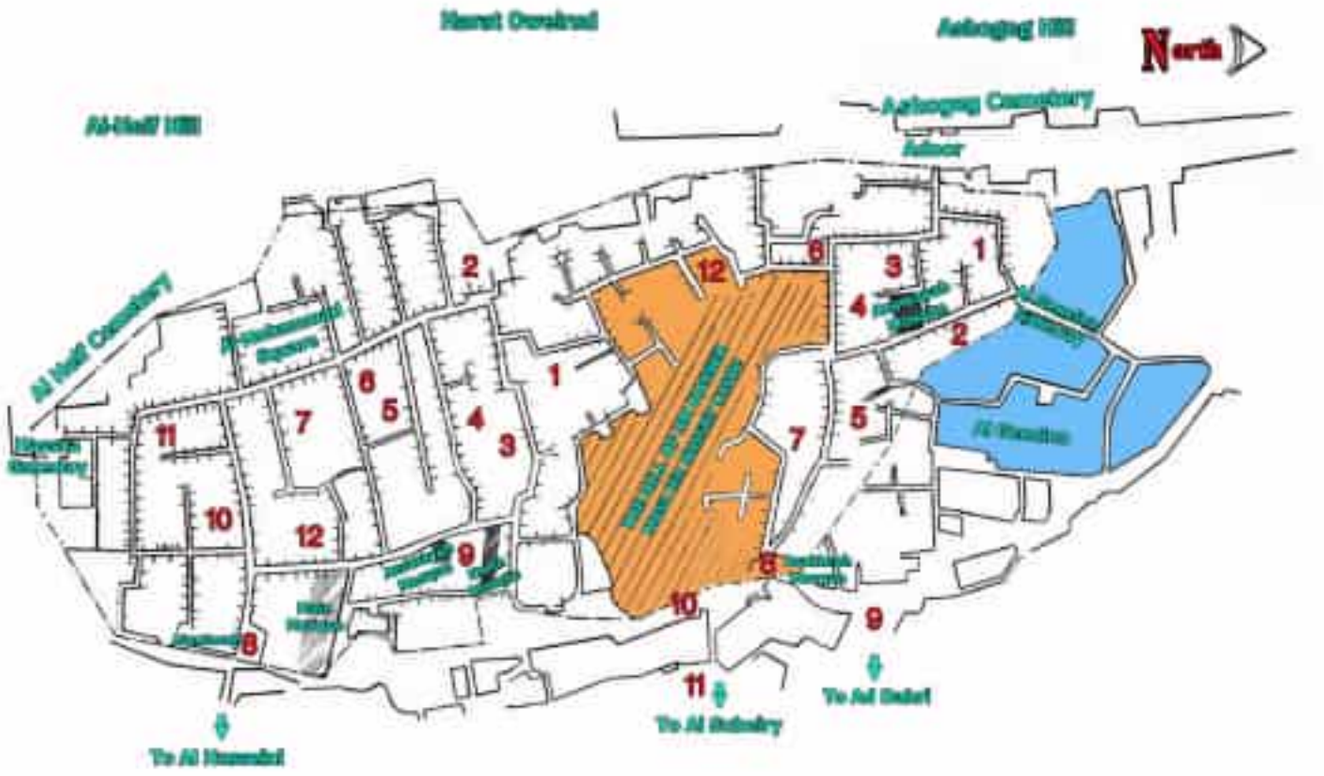

Map of Al-Ula Old Town

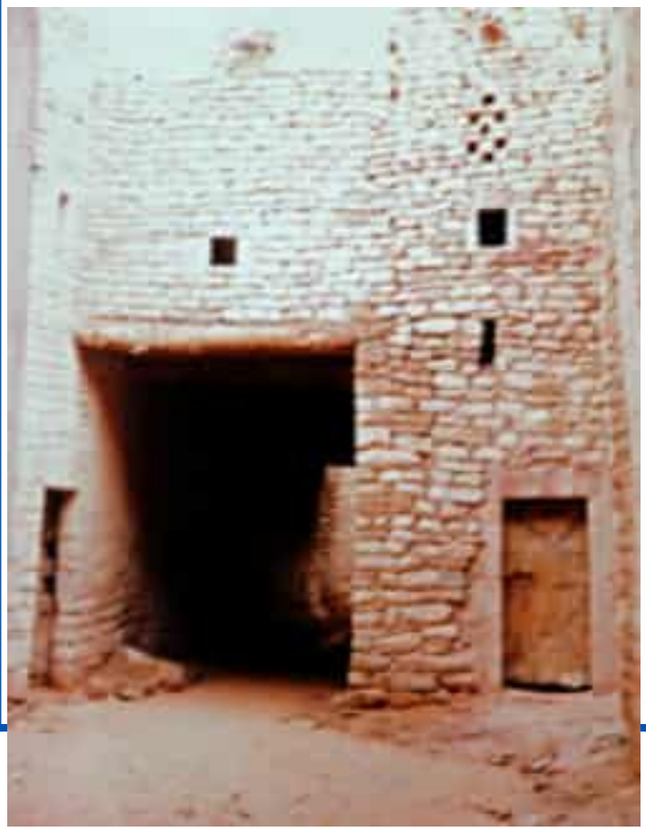

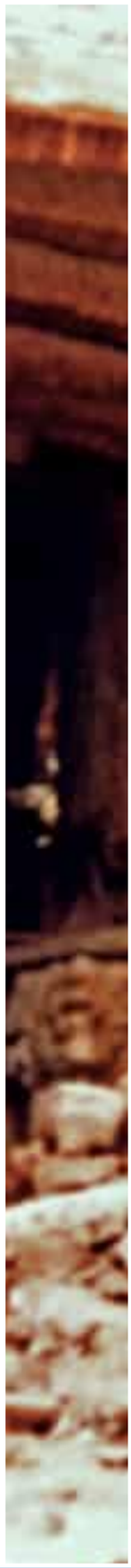

م	الحارة	الشارع (الزقاق)	عدد العقارات في كل شارع
١	الشقيق	سوق بن صالح	٣٣
٢		سوق الظهرة	٣١
٣		سقيفة عيسى	٧
٤		سوق الخرابة	١٩
٥		سوق بن حويان	٩
٦		سوق بن ساعد	١٥
٧		سوق الزاوية	١٤
٨		سوق الصحين	٣٨
٩		سوق القطين	٤
١٠		سوق الخوخة	٤٨
١١		سوق البدنه	٤٤

إجمالي المنازل حارة الشقيق	٢٨٧
أجمالي عدد الأزقة	١١
إجمالي عدد المساجد	٢
إجمالي عدد المدارس	٣
إجمالي عدد الدكاكين	١١
إجمالي عدد الاحواش	١٢

م	الحارة	الشارع (الزقاق)	عدد العقارات في كل شارع
١	حارة الحلف	سوق عرفة	٢٩
٢		سوق الجبيل	٣٩
٣		سوق بن عيسى	٥
٤		سوق أبو الحسن	٤٩
٥		سوق طعيمة	٢٤
٦		سوق آل تويم	٥٠
٧		سوق الدرب	٣٨
٨		سوق العرب	١١
٩		رحبة سويري	١٥
١٠		سوق العبد الكريم	٩
١١		سوق بن يوسف	١٢
١٢		سوق المناخة	١
١٣		رحبة المحمد	١٢
١٤		سوق بن عيد	١٦
١٥		سوق الشواكين	١٠
١٦		سوق بن نوح	٤٢
١٧		سوق القضاة	٣٤
١٨		سوق الإمام	١٢
١٩		سوق أبو عمه	١٨
٢٠		سوق حسناء	٢٦
٢١		سوق الحجيري	١٦

إجمالي المنازل حارة الحلف	٤٩٣
أجمالي عدد الأزقة	٢١
إجمالي عدد المساجد	٣
إجمالي عدد المدارس	١
إجمالي عدد الدكاكين	٢٠
إجمالي عدد الاحواش	١٦

الطريق إلى مدائن صالح

الديـــرة

تأليف

محمد العبد الواحد

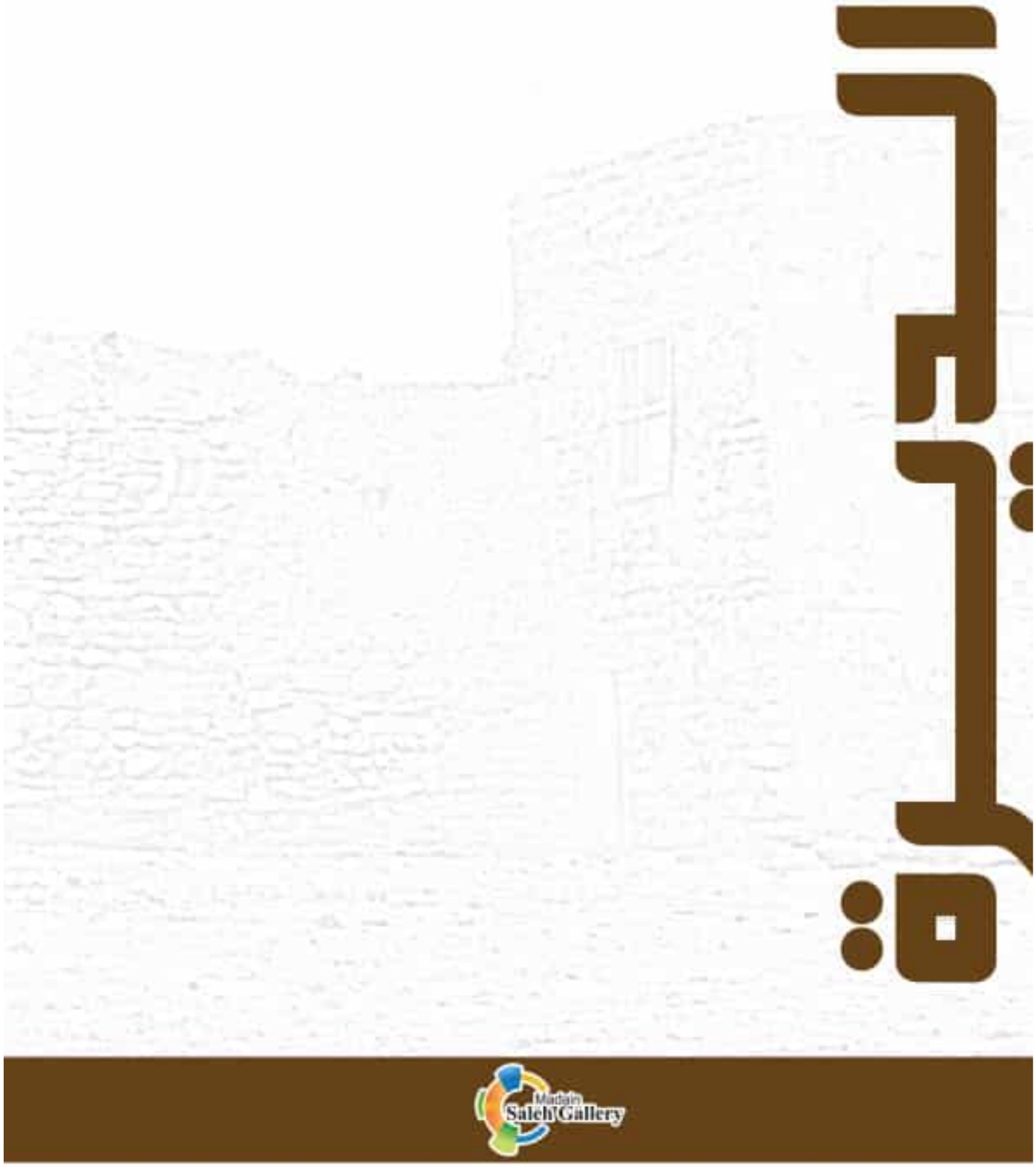

لمزيد من المعلومات يرجى التكرم بزيارة موقعنا على الانترنت :

www.madainsaleh.net